٢٠- طفلٌ لمْ يولدْ بعدْ

وقدْ وَاعدتْني بأنَّ السعادةَ سوف تجيءُ

وطالَ انتظاري لهذا المَجيءِ

وقدْمرَّ يومٌ وشهرٌ وعامٌ

ومرتْ سنونَ

وكانَ انتظاري يُساوي متاعبَ كلَّ السنينَ

يُساوي انتكاساتِ عُمري التي قدْ تَولَّتْ

وشاختْ وماتتْ

وما زِلْتُ أنظرُ في كلِّ وجهٍ

أسألُ فيهِ

لِمَ تَحْملُ الحزنَ بينَ ملامحِ هذا الزمانِ الرديءِ؟

وقدْ واعَدتني وما زِلْتُ ألعنُ في الانتظارِ

أُسائِل في السَّاعةِ الصَّامتة

وتمضي السُّويعاتُ مثلَ الحصارِ

وأرقبُ في كلِّ طفلٍ

وأسألُ في كلِّ طفلٍ

ويُولدُ في كُلِّ صبحٍ حصارٌ

وماتَ النهارُ

وصوتُ القطارِ

يجيء كما الطيفِ

أصرخُ فيهِ

وما زِلتُ في النارِ والانشطارِ

أراقبُ دوماً مجيءَ النهارِ

وَوَجهي يميلُ إلى الاصفرارِ

وجاءَ المعادُ

وأَرْسلتُ في كلِّ زاويةٍ في البلادِ

أُسائِلُ عنكِ

وأعلنتُ اسمَكِ في كلِّ وادِ

لماذا تأخَّرتِ عنِّي

لماذا تغرَّبتِ عنِّي

لماذا تأخرَ وقتُ الحصا